

91- سورة النصر مجالس تدارس القرآن(النبا العظيم) (نشر هدى

القرآن للشيخ د.ماهر الفحل 42 رجب 8341

ماهر الفحل

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على نبينا محمد وعلى الله وصحبه ومن تبعه باحسان الى يوم الدين

نجتماع هذا اليوم مع سورة اذا جاء نصر الله والفتح - 00:00:00

سورة النصر وتسمى بسورة التوزيع وهي مدنية بجماعتهم في صحيح مسلم من حديث ابن عباس انها اخر سورة نزلت جمیعاً وهذه السورة فيها ذكر النصر والفتح مع ان كلاً منها مرتبطة بالآخر - 00:00:25

فمع كل نصر فتح ومع كل فتح نصر وهذه السورة جاء فيها ذكر النصر والصبر ومعلوم انه سبق ذلك اموراً اذ انه قد سبق فتح مكة عدة فتوحات منها فتح خيبر - 00:00:50

ومنها صلح الحديبية وقد سماه الله تعالى فتحاً في قوله فعل ما لم تعلموا فجعل من دون ذلك فتحاً قريباً والنصر يكون في معارك القتال ويكون بالحجارة والسلطان ويكون بكاف العدو - 00:01:15

كما في سورة الاحزاب ورد الله كيد الذين كفروا بغيظهم لم ينالوا خيراً وكفى الله المؤمنين القتال وكان الله قوياً عزيزاً اللهم يا قوي يا عزيز اكفنا كل ذي شر يا كريم يا رحيم واكفنا كل شر - 00:01:37

نحن امة محمد صلى الله عليه وسلم اجمعين ومن جميل الفهم لمناسبة نزول هذه السورة والمناخ الذي نزلت فيه قال البخاري حدثنا ابو النعمان قال حدثنا ابو عوانة عن ابي بكر - 00:02:00

عن سعيد بن جبیر عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان عمر يدخلني مع اشياخ بدر فقال بعضهم لم تدخل هذا الفتى معنا ولنا ابناء مثله فقال انه من قد علمتم - 00:02:22

ما احسن هذه الكلمة حينما اشار الى انه من بيت النبوة قال انه من قد علمتم قال فدعاهم ذات يوم ودعاني معهم قال وما رأيته دعاني يومئذ الا ليربهم مني - 00:02:47

قال ما تقولون في اذا جاء نصر الله والفتح ورأيت الناس يدخلون في دين الله افواجاً حتى ختم السور فقال بعضهم امرنا ان نحمد الله ونستغفر له اذا نصرنا وفتح علينا - 00:03:08

وقال بعضهم لا ندري او لم يقل بعضهم شيئاً فقال لي يا ابن عباس هكذاك تقول؟ قلت لا قال فما تقول؟ قلت هو اجله رسول الله صلى الله عليه وسلم اعلمته اعلمته الله له - 00:03:33

اذا جاء نصر الله والفتح فتمكناً فذاك علامه اجرك فسبح بحمد ربك واستغفر له انه كان تواباً قال عمر ما اعلم منها الا ما تعلم وهذا من رقة علم عمر وابن عباس - 00:03:56

اذا ليس في السورة بياناً لاجل بل ان السورة تتحدث عن النصر وهذه السورة ايتها الاخوة ثلاثة ايات كم اية يا ولدي؟ ثلاثة فهي احدى اقصر سور القرآن لكنها حوت معانٍ عظيمة - 00:04:19

قال تعالى اذا جاء نصر الله والفتح اذا ظرف لما يستقبل من الزمن وقد قال المفسرون في تفسير هذه الآية نعيت اليه نفسه بنزول هذه السورة واعلم انه قد اقترب اجله - 00:04:41

فامر بالتسبيح والاستغفار ليختتم له عمره بالزيادة في العمل الصالح قال ابن عباس اذا جاء نصر الله والفتح داع من الله ووداع من

الدنيا يقول الشيخ سلمان العودة اصبح الله حالنا وحاله - 00:05:03

وفيه ثناء مبطن على النبي صلى الله عليه وسلم والمؤمنين لأنهم استحقوا نصر الله واي ثناء اعظم من ان يقال اصبحتم جديرين بنصر الله ولذلك تربط هذه الاية بقوله سبحانه وتعالى وليرغفون الله من ينصره. ثم بينهم بقوله - 00:05:27

الذين ان مكناهم في الارض اقاموا الصلاة واتوا الزكاة فارغ اختفى بامر المستقبل. ولم يقل ولا يبصرن ولا ينصرن الله الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة والسر هنا لطيف وربما وجد من يستحق النصر في ظاهر الحال لكن الله يعلم انه لو انتصر ما التزم - 00:05:53

بتبعات النصر ولا قاموا بتکاليفه فيحجب الله النصر رحمة بهم وبالخلق وحفظا على الرسالة وقدسيتها انتهى کلام شيخنا اذا ايها الاخوة اذا جاء نصر الله والفتح خاص بعد عام - 00:06:18

فان نصر الله يشمل جميع الفتوحات ولذا قال الراجي مفسرا النصر قال هو الغلبة على قريش او على جميع العرب فعطف عليه فتح مكة تعظيمها لشأنه النصر ما النصر ايها الاخوة؟ النصر هو المعاونة مأخذ من قولهم - 00:06:44

قد نفر الغيث الارض اذا اعان على نباتها ومنع من قحطها قال الشاعر اذا انسلاخ الشهر الحرام فودعي بلاد تميم المنصر ارض عامر النصر ايها الاخوة حق من الله ومن نصر الا من عند الله العزيز الحكيم - 00:07:04

اللهم انصرنا على انفسنا وانصرنا على الشيطان وانصرنا على القوم الكافرين يا كريم يا رحيم. قل امين احسنت يابني وفي المعنى بهذا النصر قولان احدهما نصر الرسول على قريش قاله الطبری - 00:07:28

والثاني نصره على كل من قاتله من اعدائه فان عاقبة النصر كانت له وقيل اذا جاء نصره باظهاره ايها على اعدائك والفتح فتحه مكة ويشمل نصر الله المؤمنين وفتح مكة وسائر البلاد عليهم - 00:07:49

وانما عبر عن الحصول بالمجيء تجروا للاشعار بان المقدرات متوجهة الى اوقاتها المعينة فتتعرف منها شيئا فشيئا. وقد قرب النصر فلن متربقا لوروده مستعدا لشکره وهكذا يربى القرآن الانسان على ان يكون شاكرا لنعم الله - 00:08:09

وهنا قد جاء التعبير نصر الله ولذلك ان العبد مهما بذل الاسباب فانما النصر من عند الله العزيز الحكيم وهذا ما لا يستلزم خضوعا وذلا كاملا من العبد لربه - 00:08:44

ولذلك تدرك لماذا نسجد لله تعالى في الاوقات الخمسة فنصلی لربنا خاضعين ويلاحظ ان النصر هنا جاء بلفظ نصر الله وفي غيرها جاء ايضا نصر الله وربنا يقول وما النصر الا من عند الله - 00:09:03

ومعلوم ان هذه الاظافة هنا لها دلالة لها دلالة تمام وكمال كما انك تقول بيت الله مع ان المساجد كلها بيوت لله فهذا مشعر بان النصر كل النصر او تمام النصر كله لرسول الله صلى الله عليه وسلم حينما جاء - 00:09:24

اذا جاء نصر الله اذا اذا جاء نصر الله والفتح بما اثنان نصر الله والفتح قال تعالى بعد هذا ورأيت الناس يدخلون في دين الله افواجا والمقصود هنا بالناس هنا اهل جزيرة العرب - 00:09:54

وقد دخل الناس في دين الله افواجا وافرادا كانوا قبل ذلك يدخلون افرادا وهذا بسبب قوة الاسلام حينئذ ورأيت الناس عام اريد به الخاص فلفظ الناس عام والمراد به العرب - 00:10:16

في جمعها نصر الله والفتح مع ذكر دخول النافل لله افواجا يبين لك الرسالة في الحياة والوظيفة الرئيسة للمؤمن وهي بث الدين الخالص. اللهم اجعلنا من يثبت الدين خالص وفتح مكة كان من ثمار صلح الحديبية. اذ ان الناس صار يتحدث بعضهم الى بعض - 00:10:35

واستمع الكفار الى القرآن فدخل الناس في دين الله افواجا وقد جاء التعبير هنا بدين الله مع ما يقابلها من قوله نصر الله فيه الماح مهم هو ان الجهاد والنصر انما يكون لارادة رفع كلمة لا الله الا الله - 00:10:57

كما قال النبي صلى الله عليه وسلم من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا وهو في سبيل الله ورأيت الناس يدخلون في دين الله افواجا اي جماعات كثيفة كاهل مكة والطائف واليمن وهو اذن وقائل ثائر العرب يدخلون حال - 00:11:19

على ان رأيت بمعنى افطرت او مفعول ثانى على ان رأيت بمعنى علمته ما هو الجواب؟ فسبح بحمد ربك واستغفره. انه كان توابا

بامره بهذا التسبيح والاستغفار وجهان احدهما انه اراد بالتسبيح الصلاة قالها ابن عباس وبالاستغفار مداومة الذكر - 00:11:43

الثاني انه اراد صريح التسبيح الذي هو التنزيه والاستغفار من الذنوب الذي اراد به التنزيه والاستغفار من الذنوب طبعا هذه الصلاة التسبيح والتحميد كلها موجود في الصلاة والعبادة في الصلاة افضل من العبادة في غيرها - 00:12:06

بل العبادة في قوله سبحان الله تشمل تنزيه الله والصلاه من غير تسبيح ومن غير استغفار ايضا تشمل الاخلاص وفي الاخلاص لله تعالى تنزيه لله بالفعل الاخلاص لله فيه تنزيه لله بالفعل انه ان يكون له شريك تنزيه لله بالفعل ان يكون له شريك في العبادة - 00:12:34

اذا الصلاة فيها التسبيح والاخلاص فيه التنزيه. ولما تدرك عظم التسبيح وتدرك عظم الاخلاص لان في الاخلاص تنزيه لله ان يكون له شريك اذا الصلاة باب عظيم من ابواب العبادة فيها التسبيح وفيها الاستغفار وفيها - 00:13:07

فالامور عسى الله ان ييسر لنا اتمام كتابنا شرح معاني الصلاة انه كان توابا اي قابل للتوبة وانه متتجاوز عن الصغائر وفي امره بهذا النصر والفتح وجهان احدهما ليكون لا يلجا منه شكره لله على نعمه. لان تجديد النعم يوجب تجديد الشكر - 00:13:32

وايضا فيه انه نعى اليه نفسه ليجد في عمله وان الله قد امره بهذا ليختتم به عمله حتى يكون عمل النبي في ازيد افاد فامر الله تعالى في ختم عمره بافضل الاعمال وهو تسبيح الله - 00:13:57

والاستغفار قال تعالى فسبح بحمدك واستغفره انه كان توابا هذان امران من الله العلي القدير لنبيه صلى الله عليه وسلم بالتسبيح والاستغفار وفي الصحيحين عن عائشة رضي الله عنها انها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يكثر ان يقول في رکوعه وسجوده - 00:14:13

سبحانك الله ربنا وبحمدك الله اغفر لي يتأنى القرآن اي يفسره ويعمل به بمعنى انه يحقق ما امر الله به نبيه صلى الله عليه وسلم واستغفره اي اطلب التجاوز والغافر عن التقصير - 00:14:36

في حق الله تعالى ثم علل ربنا ذلك بقوله انه كان توابا اي توابا على عباده ويقال الثواب هو المسهل لسبيل التوبة. ويقال هو القابل لها قال الحسن اعلم انه قد اقترب اجله - 00:15:00

فامر بالتسبيح والتوبة ليختتم له بالزيادة في العمل الصالح ولذا قال ابو حيان في تفسيره فسبح بحمدك اي ملتبسا بحمدك على هذه النعم التي خولتها الذي خولتها من نصرك على الاعداء - 00:15:20

وفتح تلك البلاد واسلام الناس واي نعمة اعظم من هذه اذ كل حسنة يعملها المسلمين فهي في ميزانه وقال الزمخشري والامر بالاستغفار مع التسبيح تكميل للامر بما هو قوام امر الدين - 00:15:42

من الجمع بين الطاعة والاحتراس من المعصية وليكون امره بذلك مع عصمه لطفا لامته ولان الاستغفار من التواضع وهضم النفس فهو عبادة في نفسه اذا ابيها الاخوة تأملوا فسبح بحمد الله واستغفره. انه كان توابا - 00:16:04

وتأمل الى هذا الامر يعني لا متعلقه وتصريفه وهنا قرن التسبيح بحمد الله قرن التسبيح بحمد الله وفيها ارتباط لطيف باول السورة موضوعها اذ هي في الدلالة على كمال مهمة الرسالة بمجيء نصر الله لنبيه صلى الله عليه وسلم - 00:16:30

وللمؤمنين ولدينه ومجيء الفتح العام على المسلمين لبلاد الله بالفعل او بالوعد الصادق وهذه نعمة من اعظم النعم تستوجب الشكر ويستحق مغريها الحمد فكان التسبيح مقتربنا بالحمد في مقابل ذلك - 00:16:56

وقوله بحمد ربك ليشعر انه سبحانه هو المؤذن للنعم. فاذا هذه السورة على قصر ما فيها عظيمة المعانى اذا نعود الان الى مجالس تدارس القرآن مدخل مشوق سؤال الطلاب عن اسماء - 00:17:21

هذه الورق وقت قلنا بان وقت نزولها في المدينة النبوية وكان هذا اجماعا ذكر قصة عمر رضي الله عنه مع هذه السورة وسؤاله للصحابه الكرام. وهنا تنبئه الى ان عمر بن الخطاب كان يعلم هذا - 00:17:44

وايضا لما نزل قوله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي بكى عمر وقال ما بعد التمام الا النقص اي علم قرب وفاة النبي صلى الله عليه وسلم ولكن لما توفي النبي - 00:18:01

نسى عمر هذا ونسى هذه الواقع التي حصلت له. لأن الامر جل هذا النبي صلى الله عليه وسلم كانوا ينظرون اليه كل يوم وينتفعون منه ففجأة يموت هذا النبي العظيم كان الامر صدمة على عمر وعلى كثير من الصحابة - [00:18:20](#)

فتسأل الله ان لا يحرمنا فضل القرآن وبركة حديث النبي ما طلع شرس على الارض وما كان ليلا ونهار حتى يصلنا الله سبحانه وتعالى برحمته عنده يوم القيمة وان يجعلنا جميما - [00:18:43](#)

في مقعد صدق عند مليك مقتدر اذا نزلت هذه السورة العظيمة بالمدينة بالاجماع ولها اسماء النصر اذا جاء نصر الله والفتح تسمى بسورة التوزيع تسمى ايضا بسورة الفتح وهذا الحمد لله - [00:19:04](#)

لا يؤتى به كثيرا حتى لا يكون ثمة اشتباه مع سورة الفتح الاخرى عما تتحدث سورة النصر السورة تتضمن وعد الله تعالى لرسوله بالنصر والتمكين هو ما ينبغي ان يكون عليه العبد - [00:19:29](#)

عند حصوله لذلك فهذا الوعد الالهي الا يبعث في نفسك ايها الطالب التفاؤل والطمأنينة وانت ترى حال المسلمين الان نعم هذا يبعث التفاؤل والطمأنينة وكيف ان النبي صلى الله عليه وسلم ترك مكة مكرها - [00:19:55](#)

كما انا تركنا ببلادنا مكرهين وتركتنا الاهل والاحباب ولكن الله قد جبنا في هذه البلاد ومن الله علينا بالرزق والوظيفة فالحمد لله. فالانسان يسير على ما سار عليه النبي يجد الثقة والطمأنينة - [00:20:23](#)

ولا نجاة للعبد حتى يكون على الطريقة النبوية والسننة المصطفوية ففي ذلك ينال الانسان نصر الله تعالى ان من شكر الله ومن شكر نعم الله على العبد التسبيح والاستغفار عقب كل نعمة تغمرك - [00:20:46](#)

فانت عليك ان تسأل نفسك دائما ما حظك من هذا الكنز اذا جاء نصر الله والفتح ورأيت الناس يدخلون في دين الله افواجا فسبح بحمد ربك واستغفره انه كان توابا - [00:21:10](#)

في المختطف التفسير اذا جاء نصر الله لدينك ايها الرسول واعزازه لك وحدث فتح مكة ورأيت الناس يدخلون في الاسلام وفدا بعد وفدا فاعلم ان ذلك عالمة على قرب انتهاء المهمة التي بعثت بها - [00:21:30](#)

فسبح بحمد ربك شكرها له على نعمة النصر والفتح واطلب منه المغفرة انه كان توابا يقبل توبه عباده ويفغر لهم التدبر والتذكير ما الذي نتعلمه من السورة؟ اذا جاء نصر الله والفتح. النصر لا يأتي الا من عند الله - [00:21:55](#)

وفي الوقت الذي يريد به فانصر بيده وحده ولما يعلم العبد ان النصر من الله وحده فعلى العبد ان يعمل بما يرضي الله كيف نتخلق بآيات السورة ان نسعى في بذل اسباب النصر لنناه - [00:22:20](#)

فان الله سبحانه وربط النصر بأسبابه النصر والتمكين لن يكون الا لدين الله فدخول الناس في دينهم مستمر ولو كره الكافرون. قال تعالى ورأيت الناس يدخلون في دين الله افواجا - [00:22:40](#)

ان نسعى في دعوة الناس للدخول في هذا الدين العظيم وان نعمل لنبلغ رسالات الله تعالى وان نستعمل جميع ما اوتينا من طاقة كلما فعل العبد طاعة وكلما اقترب من اجله فان المشروع له الاستغفار وتجديد التوبة - [00:22:59](#)

ليجبر من كان منه من نقص فسبح بحمد ربك واستغفره انه كان توابا فعلينا ان نقابل نعم الله بالشكر من التسبيح والتحميد وان نلزم الاستغفار في كل امورنا كيف نطبق هذه السورة بعد تعلمها؟ عليك ان تقول في نفسك - [00:23:21](#)

سابذل في سبيل نصرة دين الله كل غال فقد اوذى النبي صلى الله عليه وسلم وصحابته وقدموا ارواحهم ليصلنا هذا الدين فان نصرنا الله. قال تعالى يا ايها الذين امنوا ان تنصروا الله ينصركم ويثبت اقدامكم - [00:23:44](#)

وعليك ان تقول في حق المجتمع ساتعاهم مع اخواني واهل بيته وقرباتي ان نغير من انفسنا وان نستمسك بكتاب ربنا وسنة نبينا ومن كان عاصيا فليتوب الى الله ويستغفره. ومن كان مقصرا فليراجع نفسه - [00:24:12](#)

ففي ذلك طلب طلب لنصر الله على اعدائنا فقد قال تعالى يا ايها الذين امنوا ان تنصروا الله ينصركم ويثبت اقدامكم اسأل الله العظيم رب العرش الكريم ان ينصر امة محمد صلى الله عليه وسلم - [00:24:33](#)

وان يوحد كلمتهم وان يصلح حالهم هذا وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد - [00:24:52](#)